أطروحة دكتوراه جامعة ليون لومير ٢ بفرنسا

مدرسة الدكتوراة:ED 483 للعلوم الاجتماعية

قسم : تاريخ العالم القديم

معمل : HiSoMA

تمت المناقشة علنًا في ٢٤ يناير ٢٠٢٠ بجامعة ليون لوميير ٢

للطالب/ محمد فايق اسماعيل على

بعنوان

إدارة المخاطر في مواقع التراث: دراسة حالة واحة الخارجة في مصر.

تحت اشراف

ا.د لور بانتالاتشي - أستاذ بجامعة ليون لوميير ٢.

ا.د نجوي ابراهيم زعير- أستاذ بجامعة الفيوم- كلية السياحة والفنادق.

ا.م.د وحيد عطية عمران- استاذ مساعد جامعة الفيوم- كلية السياحة والفنادق

تمت المناقشة امام اللجنة المكونة كلا من

ا.د فريديريك كولين - أستاذ بجامعة ستراسبورغ. رئيسا وممتحنا

ا.د لور بانتالاتشي - أستاذ بجامعة ليون لوميير ٢. مشرفا

ا.د سليمة إكرام - أستاذة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. مقرر.

ا.د كورينا روسي - أستاذ مشارك في جامعة ميلانو ، مقرر.

ا.د نجوي ابراهيم زعير- أستاذ بجامعة الفيوم. مشرفا.

د. ليليان بوستيل - محاضر في جامعة ليون لوميير ٢. ممتحنا.

ملخص الدراسة

محمد فايق اسماعيل

تعاني العديد من مواقع التراث الثقافي من أنواع مختلفة من المخاطر. يمكن تقسيم هذه المخاطر إلى نوعين ، المخاطر الطبيعية و المخاطر التي هي من صنع الإنسان. يمكن تقسيم المخاطر الطبيعية الأولى أيضًا إلى فئتين: كارثية وحوادث مفاجئة، مثل الفيضانات أو الزلازل ، والتي لها تأثير مباشر على مواقع التراث ، والتهديدات المستمرة ذات التأثيرات التراكمية والبطيئة، مثل التآكل وتأثير عمليات التجوية بشكل عام ، وزحف الكثبان الرملية، وتسرب المياه الجوفية الضحلة. وتنتج المخاطر البشرية عن عدد من الأنشطة المختلفة ، بما في ذلك التنمية بشكل عام والسياحة بشكل خاص ، والإدارة غير المناسبة ، ونقص الصيانة، والإهمال ، والتلوث بالإضافة إلى اللصوص. تتأثر مواقع التراث أيضًا بالتنمية والتحضر غير المنضبطين، وفقدان المعرفة المحلية والتقليدية ، ونقص أنظمة إدارة المواقع.

في مصر ، خلال الفوضى التي أعقبت ثورة ٢٠١١ ، أصبح النهب الجماعي للمتاحف والتخريب في مواقع التراث أمرًا شائعًا. نهب المتحف المصري في ميدان التحرير وتم سرقة أكثر من ١٨ قطعة وتم تدمير أكثر من ٧٠ قطعة. متحف ملوي ، أحد أهم المتاحف الإقليمية في مصر ، تم تدميره ونهبه في عام ٢٠١٣ ، حيث تمت سرقة أكثر من ١٠٤١ قطعة بالإضافة إلى الأشياء المدمرة. في عام ٢٠١٤ ، دمر حريق (شكل آخر من المخاطر) المتحف الإسلامي في القاهرة ودمر معظم ممتلكاته التاريخية. بالإضافة إلى المتاحف ، تم تدمير العديد من المواقع التراثية في جميع أنحاء مصر على نطاق واسع خلال السنوات العشر الماضية بسبب شكل مختلف من المخاطر ؛ الحمام هو موقع إغريقي روماني يقع على طريق الإسكندرية - مطروح السريع. تم مهاجمة الموقع مرتين عام ٢٠١٤ ؛ في المرة الأولى ، تم التعدى على اثار الموقع من قبل اللصوص الذين قادوا جرافة وأفسدوا المبانى التاريخية إلى حد كبير وفي المرة الثانية اعتدت عصابة مسلحة على الموقع لسرقة آثاره. دهشور هو موقع تراثي فرعوني آخر يقع إلى الجنوب من مقبرة ممفيس. تعرض موقع التراث هذا للخطر بسبب خطر بشري آخر يتمثل في تعدي القرويين المحليين على المقبرة القديمة لبناء مقبرة جديدة موتاهم. أصبحت العديد من مواقع التراث الإسلامي الأخرى في القاهرة القديمة مقالب نفايات أو دمرت لبناء مباني جديد عليها.

أصبحت تقنيات تحليل المخاطر وإدارة المخاطر مصدر قلق عالمي متزايد على الأقل خلال العقود الثلاثة الماضية بسبب التهديد المستمر للتراث بسبب المخاطر الطبيعية بالاضافة الى تلك المخاطر التى يتسبب فيها الإنسان. من الواضح أن اليونسكو حاولت مساعدة مصر من خلال حملات الإنقاذ ، مثل المعابد النوبية - التي عانت من ارتفاع منسوب نهر النيل خاصة بعد بناء السد العالي - والتي تم نقلها إلى مناطق أكثر أمانًا بعيدًا عن المياة. ومع ذلك ، فإن محاولات إنقاذ مواقع التراث الثقافي لا تزال محدودة للغاية. وبالتالي ، فإن بقية مواقع التراث المهددة بالدمار بحاجة إلى تطبيق خطة إدارة مخاطر متطورة لحماية تراثنا ومنع تدمير هوياتنا.

نطاق الدراسة وحدودها

تضم واحة الخارجة مزيجًا من المواقع التراثية التي تمثل جميع حلقات التاريخ المصري القديم تقريبًا ، بدءًا من النقوش الحجرية التى تعود الى فترة ما قبل التاريخ في جبل الطير ، وصولًا إلى الفرعونية إلى معبد هيبس- وقد تم ترميم هذا المعبد عدة مرات في في القرن الماضي وعانى من ارتفاع منسوب المياه الجوفية محليًا - والذي تمت إضافته خلال العصر اليوناني الروماني. علاوة على ذلك ، على طول واحة الخارجة ، تقع العديد من المستوطنات المحصنة الرومانية بشكل استراتيجي على مواقع التلال مثل عين الجيب النادورة والغويطة والزيان وقصر دوش ، والتي تضم معابد وأطلال قري رومانية، والبجوات التي تحتوي على ٢٦٣ مقصورة من الطوب اللبن مع الجداريات القبطية ، بما في ذلك مقبرة السلام مع صورالنبى آدم وحواء. قد يعتبر هذا الموقع أقدم جبانة مسيحية رئيسية في العالم ، يعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي.

ستأخذ الدراسة واحة الخارجة كدراسة حالة لتحديد المخاطر التي تهدد القيمة التراثية العالمية لمواقعها التاريخة. بعد ذلك ، ستحاول الدراسة تقديم خطة إدارة مخاطر شاملة للمخاطر المحددة. على الرغم من وجود مواقع تراثية تجاوزت سبعين موقعًا في الواحة يعود تاريخها إلى فترات مختلفة من التاريخ المصري ، إلا أن الدراسة ستتناول ٢٨ موقعًا تراثيًا فقط ، والتي تعتبر أهم المواقع في الواحة. سيتم تقسيمها إلى ثلاثة قطاعات ؛ يمتد الموقع الشمالي الذي يضم عشرة مواقع من عين الجيب من الجانب الشمالي إلى عين الدباشية في الجنوب ، ومن الدير في الجانب الشرقي إلى عين امور إلى الغرب. يمتد القطاع الثاني (المركزي) طولياً من عين السعف شمالاً إلى قصر الزيان جنوباً (بطول ٣٠ كم) ، ويحتوي على ١٣ موقعاً تراثياً. القطاع الأخير هو القطاع الجنوبي الذي يضم خمسة مواقع من شمس الدين في الشمال إلى قصر باريس إلى الجنوب.

مشكلة الدراسة

لسوء الحظ ، شهدت السنوات القليلة الماضية تدمير المزيد من المواقع التراثية في الواحة "أكثر من بقية تاريخ الواحات". تُترك معظم المواقع المحفورة في الواحة مفتوحة دون أعمال صيانة وتعرضت للكثير من المخاطر الطبيعية وبشرية. غياب الحراس المقيمين الذين يمكن أن يكونوا مسؤولين عن حماية التراث و القيام بأعمال الجرد والتوثيق المستمر هو فجوة أخرى في إدارة التراث الثقافي في معظم المواقع التراثية في واحة الخارجة. يمثل عدم وجود حدود واضحة ومرئية ، وغياب استراتيجية واضحة لمنطقة عازلة محددة بالاضافة الى تهديدات إضافية لسلامة المواقع. وبالتالي ، فإن هذه المواقع التراثية في حاجة ماسة لخطة إدارة المخاطر من اجل المحافظة على هذا التراث المهم من الضياع. بعد الثورة المصرية عام ٢٠١١ ، زادت الحفر غير القانوني وتهريب الآثار بشكل كبير في الواحة بسبب تدهور الوضع الاقتصادي ، بالإضافة إلى ارتفاع الطلب على الآثار في الدول الغربية.

على الجانب النظري والأكاديمي ، تم توفير مراجع وفيرة (كلاسيكية وحديثة) حول وصف مواقع التراث في الواحة وتفسير بقاياها التاريخية بالتفصيل. علاوة على ذلك ، ناقشت بعض المنشورات بعض المخاطر (الطبيعية والبشرية) في بعض المواقع التراثية في الواحة. ومع ذلك ، فإن المراجع القليلة التي تناولت هذه المخاطر لم تقدم خطة إدارة شاملة من خلال تحديد هذه المخاطر وتحليلها وتقييمها واقتراح بعض الحلول لمعالجتها .

لذلك ، من المأمول أن تكون هذه الدراسة مساهمة إيجابية لوضع خطة وظيفية لإدارة المخاطر ولفهم حالة المواقع التراثية في واحة الخارجة وأن تكون خطة عمل مقترحة للمسؤولين وصناع القرار لمساعدتهم في حماية تراثنا والحفاظ عليه للأجيال القادمة.

أهداف الدراسة

تم اختيار موضوع البحث الحالي لمحاولة إنقاذ مواقع التراث الثقافي المهمة في واحة الخارجة ببعض النقاط:

- تصميم منهجية لإدارة المخاطر تمكن من التعرف المنتظم على الاضطرابات والتهديدات للمواقع الثقافية بالواحة.
- محاولة توثيق ودراسة جميع التغييرات والآثار التي حدثت بمرور الوقت في المواقع الأثرية بالواحة وتحديد تلك المخاطر التي أثرت على البقايا التاريخية.
- تقييم تأثير المخاطر على البقايا الاثرية في المواقع.
- تحليل حجم المخاطر ، والذي سيمكن بعد ذلك مديري المواقع والسلطات المعنية من التخطيط لتقييم أكثر تعمقًا لأهم المناطق الاثرية المعرضة للخطر.
- توفير نهج منظم لمديري التراث لتقييم وإدارة جميع أنواع المخاطر المختلفة في الواحة.
- إعداد الدراسة لمساعدة الباحثين وأصحاب المصلحة والمهنيين الآخرين في المساهمة في الحفاظ على مواقع التراث الثقافي الأخرى في مصر.
- محاولة تطوير نهج مؤسسي وتحديد استراتيجية تعاونية مع السلطات المحلية والموظفين في الواحة.
- ستحاول الدراسة تحديد التهديدات والتحديات المحتملة لمواقع التراث في واحة الخارجة وبناء إطار نظري للإدارة المستقبلية وآليات الحفاظ على الموارد التراثية.
- سيتم اقتراح حلول مختلف (بيولوجي ، فيزيائي ، كيميائي) للتعامل مع كل خطر ، من أجل إعطاء صانعي القرار والمسؤولين في الواحة إمكانية اختيار الطريقة المناسبة وفقًا للموارد المتاحة.

منهجية الدراسة

استخدمت دراسة الحالة هذه لإدارة المخاطر التي تواجه مواقع التراث الثقافي في واحة الخارجة أنواعًا مختلفة من الأساليب مثل التوثيق والمقابلات مع مديري مواقع التراث في واحة الخارجة وتصميم قائمة مراجعة لتحديد المخاطر الرئيسية التي تهدد المواقع التاريخية في الواحة. مطالعة للمراجع و الأدبيات والمقالات ذات الصلة وجميع المصادر المتاحة حول الموضوع وفروع الدراسة (مواقع التراث والمخاطر وتصنيفها وعملية إدارة المخاطر ودراسة الحالة). ستطبق الدراسة معيار إدارة المخاطر الأسترالي / نيوزيلندى. تم تطبيق هذا المعيار من قبل CCI-ICN و ICCROM ، حيث أنها واحدة من أكثر المعايير المعروفة والمستخدمة في مجال إدارة المخاطر. يقسم هذا المعيار عملية إدارة المخاطر إلى خمس مراحل: تحديد السياق وتحديد المخاطر وتحليلها وتقييمها أخيرًا معالجتها. كانت

الخطوة الثانية بعد جمع الأدبيات ذات الصلة هي زيارة الواحة لمسح واستكشاف المواقع التراثية في الواحة ، وتوثيق حالة المواقع وكذلك المخاطر وتأثيرها على المباني التاريخية باستخدام مسح فوتوغرافي ، تسجيل كافة الملاحظات من؛ التدابير والمواد وحالة الحفظ اجراءات الحماية وأعمال الحفر وكذلك المخاطر البشرية والطبيعية. تم تنظيم هذه الرحلة الميدانية في أبريل ٢٠١٧. وتم زيارة حوالي ٢٤ موقعًا من إجمالي ٢٨ موقعًا بالدراسة. لم يكن من الممكن زيارة المواقع الأخرى بسبب صعوبة الحصول على الموافقات الأمنية ؛ وكانت تلك المواقع أم دبادب وعين امور وعين السعف ومصطفى الكاشف. ومع ذلك ، تم تسجيل الكثير من المعلومات حول المخاطر في هذه المواقع اعتمادًا على المقابلات التي أجريت مع مسؤولي وزارة الآثار في الواحة ، وتم الحصول على العديد من الصور التي تشير إلى آثار هذه المخاطر من مفتشي الآثار أيضًا. بعد تحديد المخاطر الطبيعية والبشرية التي تهدد مواقع التراث في الواحة ، قامت الدراسة بتحليلها حتى تتمكن من تحديد المخاطر التي تحتاج إلى تدخل سريع لوقف أو تخفيف تأثيرها على مواقع التراث ، وأيها يمكن أن يكون مقبولة في الوقت الحاضر. وللقيام بذلك ، اعتمدت الدراسة على التحليل الكمي والنوعي للمخاطر المحددة. الأول سيحلل المخاطر للحصول على البيانات العددية ، والتي يمكن استخدامها بدورها لتحديد المخاطر الأكثر شيوعًا وتهديد المواقع التراثية في الواحة. من ناحية أخرى ، سيتم استخدام نموذج التحليل الأخير لتقييم وقياس احتمالية وشدة هذه المخاطر باستخدام نمط ABC الذي تم تصميمه وتطبيقه من قبل المعهد الكندي للحفاظ على التراث. وأخيرًا ، تم دراسة العديد من الحالات المماثلة لمواقع التراث حول العالم والتي تم تهديدها بنفس المخاطر لتحديد الأساليب التي استخدمتها هذه الدول لمعالجة المخاطر المماثلة ، ثم لختبار إمكانية تطبيق هذه الحلول المقترحة أو عدم تطبيقها في مصر ، واخيرا اقتراح الحلول المناسبة.

<u>هيكل الدراسة</u>

تم تقديم البحث في هذه الرسالة في ٣ أجزاء. والتى تضم بدورها ثمانية فصول تم تقسيمها على النحو التالى:

الجزء الأول: (المفهوم والأدوات والأساليب) يتكون من ثلاثة فصول.

يركز الفصل الأول على تقديم التعريفات المختلفة للتراث وأهمية التراث للمجتمعات ودوره في تحديد الكيانات الاجتماعية وربط البشر بتاريخهم وثقافتهم. بعد ذلك ، سيقدم أنواعًا مختلفة من التراث ، وكيف يمكننا تصنيفه إما على أنه تراث بشري أو طبيعي ، أو على أنه ملموس وغير ملموس. بعد ذلك ، سيتم التذكير بدور اليونسكو في الحفاظ على التراث الدولي والحفاظ عليه للأجيال القادمة. ثم سأشرح الإجراءات التي تتطلب تسجيل أي موقع في قائمة مواقع التراث العالمي. وأخيرًا ، وبما ان دراسة الحالة تقع في مصر ، لذلك سيقدم هذا الفصل مواقع التراث الرئيسية في مصر التي تم تسجيلها بالفعل من قبل اليونسكو كمواقع للتراث العالمي. علاوة على ذلك ، سنقدم المواقع التي رشحتها الحكومة المصرية لإضافتها إلى القائمة ، لكنها لا تزال في القائمة المؤقتة لمواقع التراث العالمي لليونسكو.

سيقدم الفصل الثاني تعريفات مختلفة للمخاطر. يليه تصنيف المخاطر تقسيمها إلى مخاطر بشرية وطبيعية. ثم المخاطر الطبيعية على الكوارث مثل (الفيضانات ، الحرائق ، الزلازل ...) أو المخاطر التراكمية مثل (تآكل الرياح ، التدهور البيولوجي ، تآكل المعادن ...). ثم ستحدد الدراسة طريقة قياس حجم المخاطر من خلال تحديد احتمالية حدوثها وتأثيرها على الأصول التراثية. بهذه الطريقة ، يمكن تصنيف المخاطر من الكوارث إلى مخاطر منخفضة للغاية. يناقش الجزء الأخير من الفصل نتائج التقارير الإحصائية المهمة التي أعلنتها اليونسكو للإشارة إلى أعداد مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر في السنوات الأخيرة. سيتم عرض أمثلة مختلفة لهذه المخاطر في مصر.

سيحدد الفصل الثالث مفهوم إدارة المخاطر والهدف من هذه العملية. اعتمدت الدراسة المعيار الأسترالي والنيوزيلندي لإدارة المخاطر الذي ينقسم إلى خمس مراحل. السياق هو الخطوة الأولى في إدارة المخاطر. تحاول هذه المرحلة جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول بيئة الاثار القديمة المتأثرة. تتكون المرحلة التالية من تحديد المخاطر التي تهدد القيمة التاريخية للآثار. بعد ذلك ، فإن الخطوة الثالثة هي تحليل هذه المخاطر وتحديد احتمالية وتكرار المخاطر ، وكذلك شدتها ، لتحديد الحجم النهائي للمخاطر المحددة. والخطوة التالية هي تقييم هذه المخاطر لتحديد أيها صنف على انه كارثي أو شديد أو مرتفع أو متوسط أو منخفض. يعتمد هذا التقييم بالطبع على نتائج خطوات التحليل وحجم كل خطر وأخيرًا ، تقترح المرحلة الأخيرة بعض الحلول وتقترح بعض الإجراءات للتعامل مع المخاطر.

الجزء الثاني: واحة الخارجة والمواقع الرئيسية ومخاطرها تتكون من فصلين.

سيعرض الفصل الرابع سياق دراسة الحالة. ويصف الخلفية التاريخية لواحة الخارجة ويقدم شرحًا أثريًا لمواقع التراث المختارة بالواحة (٢٨ موقعًا). سيتم تنظيم هذه المواقع في هذا الفصل وفقًا لموقعها الجغرافي. وبناءً على ذلك ،

ستعرض الدراسة أولاً المواقع الشمالية (١٠ مواقع) ، تليها المواقع المركزية (١٣ موقعًا). ثم المواقع الجنوبية (٥ مواقع). يعتمد الوصف التاريخي والأثري في الدراسة على أوصاف الرحالة القدماء الذين زاروا الواحة منذ بداية القرن التاسع عشر ووصفوا آثارها ، بالإضافة إلى تقارير علماء الآثار الحديثين الذين عملوا مؤخرًا في مواقع واحة الخارجة. . أعطت المقارنة بين الأوصاف القديمة والمعاصرة الفرصة لرصد التغييرات والتدمير الذي حدث لمعالم الواحة.

سيتناول الفصل الخامس المخاطر الرئيسية التي تهدد مباني هذه المواقع. تم تصنيف المخاطر إلى نوعين: المخاطر البشرية والطبيعية. تحت كل فئة ، سيتم ترتيب المخاطر وفقًا لتأثيرها على آثار الموقع. وبناءً على ذلك ، سيتم فرز المخاطر الأكثر تهديدًا أولاً ، ثم المخاطر الأقل فعالية. وقد لوحظت هذه المخاطر وفقا لدراسة التقييم الميداني لمعظم المواقع التراثية في واحة الخارجة. تم تسجيلهم خلال زيارة الواحة التي تمت في أبريل ومايو ٢٠١٧.

الجزء الثالث: (النتائج) تحليل المخاطر وتقييمها وحلولها. هذا الباب يحتوي على ثلاثة فصول.

سيتناول الفصل السادس تحليل المخاطر المحددة. ستعتمد الدراسة على التحليل الكمي ، لمعرفة المخاطر التي تتكرر في أغلب الأحيان وتهدد العديد من المواقع التراثية. وبناءً على ذلك ، ستحلل المرحلة التالية هذه المخاطر نوعياً لقياس احتماليتها وشدتها ، باستخدام أسلوب .ABC

سيقوم الفصل السابع بتقييم المخاطر التي تم تحليلها في الفصل السادس ، لمقارنة حجم جميع المخاطر المحددة وتحديد تلك التي تحتاج إلى تدخل حاسم لمعالجتها وأيها لا يزال في المنطقة المقبولة. تعتمد عملية التقييم على حجم كل خطر ، والذي تم حسابه من خلال التحليل النوعي في الفصل السابق. تراوحت تقييمات المخاطر من مخاطر كارثية إلى مخاطر منخفضة التأثير.

الفصل الثامن سيكون الفصل الأخير. ستقدم الدراسة في هذا الفصل الحلول المقترح لمعالجة المخاطر. ستبدأ أولاً بالمخاطر الطبيعية وترتيبها تنازليًا ، ثم تتحول إلى المخاطر البشرية بنفس الترتيب (وفقًا لحجمها). تحاول خطة العلاج التعامل مع هذه المخاطر التي تهدد كل طبقة حول الأصول التاريخية (المنطقة والموقع والمبنى والغرفة). في كل طبقة ، تحاول الدراسة اقتراح جميع الإجراءات الوقائية لمنع أو على الأقل تقليل تأثير المخاطر. علاوة على ذلك ، تم اقتراح تدابير تفاعلية أخرى للتعامل مع تلك المخاطر التي أثرت بالفعل على البقايا الأثرية. بالإضافة إلى الإجراءات الوقائية والتدابير التفاعلية ، ستقترح الدراسة إجراءات معرفية وفكرية أخرى لزيادة المعرفة والوعي بقيمة التراث بين المجتمعات المحلية ؛ ورفع شعورهم بالمسؤولية للحفاظ على تراثهم والحفاظ عليه للأجيال القادمة.

الخاتمة

تلخص الأفكار الرئيسية التي تدور طوال هذه الأطروحة. يتم طرح العديد من التوصيات للنظر فيها وتنفيذها.